نـافـذة

تحالف الظلام

لا جديد يذكر، ولا قديم يعاد، الواقع يرسم الأبعاد بعد أن بعثرها الضوء، وأخفاها الظلام، الذي منه نسأل هل نقدر على تفكيكه؟ أليست المحاولة ابنة النجاح؟ أجل عملنا كثيراً، وفقدنا الكثير من طاقاتنا، ولكن تدعونا الحاجة الآن لضمان سلامة المتبقين مع ضرورات عدم التوقف، فلم يعد لدى جميعنا بدايات في عالم اليوم، لأن الجميع انتهى من صناعتها، والكل ذاهبٌ إلى حواف النهايات، أو ينتظر حدوثها، الاجتماعات الأممية، المحادثات المحلية، الأفكار وحدها تتوالد وتأخذ اتجاهاً واحداً، ألا وهو البحث عن الكيفية التي تبقي كوكبنا حياً، أو تطيل في عمره ولو قليلاً، والكل أدرك بقوة حتمية الذهاب للقوى الحية، وترك الماديات تنهار بعد انتهاء عمرها الفني وندرة الأقلية التي تدرك أن إنجاز السلام مكلف جداً، لأنه يستنفد القوى الحية من النخب القادرة على فعل ذلك، أما المتحركة بلا فاعلية فإنها تؤمن بالتظاهر والخداع اللذين يتحالفان دائماً ضمن اللغة التي غدت مائعة ومانعة لإحداث أي تقدم يأخذ بها إلى السلام، هل يمكننا ألا نيئس بعد أن نكتشف حقيقة اليأس وقيمة الأمل وقوة ما ينتجه العمل، فالحكمةٌ لا تسأل إلا ذاتها، والحكيم يقول كلمته ويمضي، تشعُّ الحكمة في عالم الظلام، فمن يأخذ بها؟ كل كائن لديه قدر يحكمه ويحتكم إليه في حالك الظلمات، يبحث معه عن سبل التوفيق بين القوة والحق وإمكانية إسكانهما في صيغة الضوء، بدلاً من تعزيز وجودهما في الظلمة التي تلغي الحرية، وتحيل الإنسان إلى عبد لأشيائه، تدخله في حالة سبات عقلي، أطلق عليها عملية تنمية الأشياء الفردية في الظلمة، فطبيعة الإنسان نسجت في الظلمة؛ ومنها تكوينه كان بها، ومنها ولج النور، وكان أن صرخ بقوة، وبقيت معه كجين دائم لا يفارقه، بحكم أنه عائد إليها؛ حيث ولد من الأسفل وعائد إلى الأسفل؛ أي إلى الظلمة، الأقوياء فقط استطاعوا العودة إليها، وبناء قواهم فيها الأتقياء العاملون تحت ضوء الحياة، يحاولون إيقاف تلك القوى، ينجحون إلى حين، ومن ثم يختبئون.

ليس بعد.. العالم لن ينتهي كلياً، سيكمل الناجون من أفعال فكر الظلام، وتبقى الجغرافيا والكواكب وما يحيط بها من سموات، يسرع الناجون للبناء والنهوض من جديد مما وقعت الإنسانية فيه، أولئك الذين حوّلوا القوانين إلى قيود وزنازين وقبور، بعد أن استعادوا بشريتهم المادية، وبعد أن خسرنا تلك الإنسانية التي وجدنا عليها، وأراد مصنعنا أن نكون عليها، هل صحيح أن الإنسان لا يمكن له الحياة إلا إذا فقد إنسانيته في زمننا؟ أقول هذا صحيح، لأن عالم الظلمة رغم ضآلة مديريه أكبر بفعل التأثير في الكثرة، إذاً أين العدالة، وما معناها بعد أن اكتمل عماؤها، وأصبحت أداة طيّعة بيد البشرية؟

أيها الناس الأرض تتحرك من تحتنا، من يسحبها؟ تفكروا ملياً إذاً من يريد رمينا إلى السماء التي ستنهار حتماً، وتعود إلى الإطباق على الأرض، بعد أن يتحطم كل شيء، إذاً إلى أين ومن سيقف من جديد؟ مؤكد أنّ الفضل الأول يكون لحبة الكمأة التي تعيدها إلى مكانها، عالم مختلف يختلف كثيراً عما تعودنا عليه، فهل نحن مهمّون إلى هذا الحدّ كي نستمر؟ هل يستشعر النخبة من البشر بالأمان؟ مؤكد أن الخوف الهائل غزا عقولهم، لذلك ذهبوا إلى الظلمة ومعهم إحساسهم بأنّ العالم سينتهي قريباً أو بعيداً، من دون علمهم بأن هناك بقاءً للندرة الإنسانية من اليتامى فاقدي آبائهم وأمهاتهم، مع قليل من الأغنياء واللقطاء، هم من سيعيدون للحياة بريقها، لأنهم يمتلكون عراقة الفكرة التاريخية، ألا وهي الوجود وضرورات استمراره، هؤلاء الذين لم توقفهم الأزمات والمحن، ولا الكوارث الطبيعية أو الاصطناعية التي جرفت سوادها في معظم الحالات، وأبقت أولئك المشردين، حيث أصبحوا أنبياء وأولياء وعلماء، تركوا آثارهم من أجل أن نبحث عنهم، وجانب البحث والتقصي مستمر، ومازلنا نسأل لماذا مستمر ومتمتع بكامل الصفات الإلهية ضمن مسيرته الحية التي لم ينقطع عنها، ولم تنقطع أو تتخلّ عنه، وتركته يستشرف ما سيحدث رغم العقبات العديدة أمامه، والتي غايتها عرقلته وتطوره وبقاؤه، إلا أنّ تمسكه بالحياة أبقاه، وسيبقيه إلى ما لا نهاية.

الأخطار مهمة لحركة الحياة وجميعنا ارتكب الخطيئة بالفطرة أو عمداً، وحاول دفنها في الظلام أو التخلص من بقائها في ذاكرته، لماذا نخاف الظلام الذي ينجز فيه كامل عمليات التآمر والتدمير والتكتيك والإستراتيجية، نهرب منه إلى الضوء، نبحث عنه بكل قوانا، لماذا تنتشر الآن وبقوة فوضى المصطلحات والمفردات المائعة بين الجمل الجمالية الجامعة؟ ما معنى أن تكون هناك لغة خشبية ولغة حديدية ولغة وسطية ولغة جامعة ولغة مائعة مفرقة؟ من يتمتع بهذه اللغات، الحمائم أم الصقور؟ العلم أم الدين؟ المعرفة أم الجهل؟ ألا ترون معي أن تحالف الظلام يسعى لتمييع الثقة بالنفس البشرية داعياً بشكل دائم للانفلات من البحث عن الحلول للمعضلات الهائلة التي أصابت المجتمعات العالمية، يصطاد من خلالها ما يناسبه، ويترك الباقي في حالة من التوهان والضبابية مثيرةً الضجيج، وينسج سحباً ركامية، تظهر من القتامة والغموض في الحياة العملية، لتسود فيها لغة الخلط بين العموم، بين الماضي والحاضر والمستقبل.

مما تقدم نعلم أنّ دورة تحالف الظلام تشير إلى حالة التخلف الحاكمة لعالم الأنوار ودورانها على كراسي إدارة الموجود من الشعوب المنتشرة على هذا الكوكب الحي، يمنح فرصة للرؤية، حيث نجد أن الغنى يتمركز في أيادي الحفنة، بينما الفقر يتزايد بشكل مريع، ما يظهر لنا أنّ الديمقراطية والديكتاتورية وجهان لعملة واحدة، وكلا النظامين يلفه الغموض، وما ينشر عنهما ما هو إلا تضليل لفكر البسطاء المؤمنين والمتدينين والمثقفين الوظيفيين الحالمين بالعدالة والإنصاف، هاتان الصفتان المنتشرتان في عالم الضوء يحركهما الظلام، أو ينجز تحت ظلاله، والغاية حكم العالم. هل نقدر على تفكيك هذا التحالف أو فهمه على أقل تقدير؟ هل هناك أكثر من ظلام ونور؟ نعم هناك ظلامان ونوران، وَظُلَمٌ وأنوارٌ من باب المقدس، ربّ المشرقين وربّ المغربين وربّ المشارق والمغارب.

د. نبيل طعمة

ما حقيقة تكريم الشعر العامي والهابط؟

من رعى هذه الظاهرة وساعد على خلقها؟

بين الثقافة والسياحة وسانا هل ضاع دم التكريم؟

مع أسرته والمقربين

التكريم الذي لاشك بحصوله

من التعليقات على التكريم الصدمة

أحد المنشورات يدعي رعاية وزير السياحة! فهل كانت السياحة حاضرة؟

عامر فؤاد عامر

رصدنا منذ مدّة صدور مؤلف جديد «أزاهير أدبيّة» للدكتور «محمود السيّد»، وهو كتاب فيه حصيلة جمعيّة للشعر العربي بين قديم ومعاصر، وبتصنيفات قريبة للقارئ، وذكّرني الكتاب بما أشار إليه «ابن رشيق القيرواني» في كتابه «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» وفيه يتمّ تصنيف الشعراء في أربع زُمر هي:

شاعرٌ حَنْذيذ: وهو الذي يجمع الشعر الجيّد ويرويه جيداً

شاعرٌ مُفلِق: وهو مجوّد، إلا أنه لا يروي لغيره.

وشاعرٌ فقط: وهو فوق الرديء بدرجة.

وشعرور: وهو لا شيء.

«كلمات ٣٨»

طالعتنا الصفحات الزرقاء، التي أصبحت متنفساً صحياً وغير صحي للسوريين، بخبريّة تكريم شخص جديد، يتفق كلّ من له علاقة صحيّة مع الفكر، والضمير، ومحبّة الوطن، أنه غير كفء حتى للصعود على أي منبر ثقافي أو إعلامي، لكن في النهاية هناك وزارة بطولها وعرضها تتصدر المشهد، وتمنح تاريخها لذلك الشخص وتلقبه بالشاعر الكبير!! وهو من مواليد ١٩٩٠!! فأن تكرم وزارة ما شخصاً ما يعني أنها راضية عن كلّ ما يقوم به، وعلى وجه الخصوص في المجال الذي تكرمه، فعلى ماذا وزارة السياحة راضية لتكرم أسماء لا علاقة لها بالثقافة من قريب ولا من بعيد؟! بل يمكن القول إنها طأطأة رأس لشخصيّة مزيفة وهلاميّة ما زالت تتلمس وجودها ولا تعرف كينونتها ولا أهلية وجودها وسبب عيشها.

كان ذلك في ملتقى «كلمات» الثامن والثلاثين الذي دعت إليه وزارة السياحة، وقد بيّنت أحد المنشورات بأن الملتقى كان تحت رعاية وزير السياحة المهندس «بشر يازجي»، وقد ورد في هذا النص أيضاً: أنه سيتمّ بحضور كوكبة من الشخصيّات المهتمّة، في فندق داما روز يوم السبت ٨ تشرين الأول ٢٠١٦ وبحضور مديرة سياحة دمشق.

حكاية الصورة

بما أن الأغلبية العظمى لا تقرأ، فبات للصورة سيطرتها علينا، ووقعها الأكبر من الكلمة، وقد جمعتُ بعض الصور التي تبيّن شيئاً من التكريم والحفل المقام آنذاك، وفي الصورة تظهر مُعرّفة الحفل، والتي تعمل في قناة «نور الشام» الفضائيّة، التي دافعت بشراسة عن تكريم هذا الشخص، متهمةً أصدقاءها الذين رفضوا مثل هذا الفعل بأنهم لا يقدّرون الموهبة، وكلام آخر غير ذلك مُثيرٌ للريبة، وسنلقي الضوء في هذا المقال على ما تكتبه هذه الموهبة، أمّا التقدير والتقييم فيبقى لمن يقرأ:

تتمة

في الصورة أيضاً تظهر ممثلة، وعلى ما يبدو أن الهلوسات التي أدرجت تحت مسمى «قصيدة مايا» هي موجّهةٌ لها، لكن التعليق الذي رافق الصورة هو أن الممثلة هي «العقل المُدبر» للشويعر، وهنا يتّضح أيضاً بعد قراءة ما كتبته الوكالة العربيّة السوريّة للأنباء سانا (SANA) عن أهمية هذا الشخص، ومجّدت به تمجيد الأبطال، من خلال مقال صادر بتاريخ ١٥ آذار ٢٠١٥ بعنوان «الشاب يسر دولي.. حالة شعريّة أثبتت خصوصيّتها بين جمهور الشباب»؟! ولو أن الصحفيّة التي أبدعت المقال تابعت شيئاً من حالته، وخصوصيّته، لكانت فكرت، واستخدمت حسّها، قبل أن تُصدر مقالاً عنه، والمقال صفحة من التمجيد والإشادة والإعلان بأن هذه الحالة الفريدة هي تخطو باتجاه التمثيل، ولها تجاربها، وبأنه سيكتب السيناريوهات، ويا لحظك يا دراما السوريّة ببطلٍ جديدٍ سيلقي بك إلى الهاوية، وأيضاً هو يفكر بأكثر من مسألة أن يصدر ديواناً، وكأن الاستسهال هنا يطول ذقون أصحاب دور النشر، الذين بات قسمٌ منهم فعلاً، ومقابل مبلغ من المال يطبع الهلوسات من دون تفكير ولا ضمير، وهذا ما ذكرناه في «الوطن» سابقاً، لكن المقال الذي قدّمته (سانا) بالفعل جارح، لأنه يقدم هذا الشخص على أنه قامة فكريّة غنيّة، وهو أبعد ما يكون عن ذلك، فلا عمره يسمح بمثل هذه المجازات، ولا خبرته تمنحه هذا الاعتلاء، فكيف إذاً نكتب ونصدّر وأين المسؤوليّة في الكلمة؟! وماذا سنكتب عن مثقفينا الحقيقيين وعن أولئك الأقلام الواعدة؟ التي أشرنا إليها أكثر من مرّة عبر صفحتنا الثقافيّة في «الوطن»، والذين يستحقون التكريم والاهتمام من وزاراتنا المحترمة.

أيضاً لـ«سانا»

من العتب الذي لا بدّ من الإشارة إليه ما أورده مقال الوكالة «سانا» في وصف ما يكتبه هذا الشخص، ومنه نقتطف: «... السهل الممتنع هو الأسلوب الذي يركز عليه «دولي» في كتابة نصوصه الشعريّة، التي يفضّل كتابتها باللهجة العاميّة، مدرجاً ضمنها مختلف أشكال الزجل والقصة والخاطرة لتشكيل توليفة أدبيّة خاصّة به يحاول من خلالها أن يكون قريباً من الشباب....».

يقول البعض في نقاش احتدّ وعلا: «إن مفرزات الأزمة بدأت تنضج وتمنحنا مثل هذه المظاهر المؤلمة»، ولكن المؤلم أكثر أن يمتطي المُفرز حصن وزارة ويحتمي بها، وهي صامتة، وهل صمتها دليل الرضا؟! لا نعلم، ولكن الذي نعلمه هو أنه قد مرّ على التكريم قرابة أسبوع، ولم تعلل وزارة السياحة «بصورةٍ رسميّة» لماذا قامت بهذا الفعل غير المُبرر. وبعد أن تداولت وسائل التواصل الاجتماعي هذا الخبر، وإدانة وزارة السياحة، والعبث بالخبر وصولاً إلى إدانة وزارة الثقافة، يصدر بيانٍ صحفي من المكتب الصحفي لوزارة الثقافة، لتصرّح أن لا علاقة لها بهذا التكريم نافية اللغط الذي تلوك به الألسنة هذا الخبر وتوجيه الاتهامات العشوائيّة، وقد كنت سعيداً بهذا التبرير، فيعزّ علينا ألا نقرأ الناس الخبر القصير أيضاً، الذي لا يكلّف من الوقت إلا ثواني قليلة، ولكن ما أريد الإشارة إليه هو أن وزارة الثقافة نفت ذلك بتصريح رسمي جميل وفي وقته المناسب، دفعاً لأي تهمة وأي خبرٍ مشوب بالزيف تجاه هذه الوزارة، وهذا دليل وعيٍ وسلامة موقف، لكن ماذا عن الوزارة الثانية؟!

نموذج من شعر الشاعر المبدع ومن صفحته

تصنيف

ثمّة تصنيف آخر للشعراء ذكره الدكتور «السيّد» في كتابه الأخير أيضاً، وفيه يقول الشعراء لو علمت
أربعة: فواحدٌ يجري ولا يُجرى معه!
وواحدٌ يخوض وسط المعمعة!
وواحدٌ تشتهي ألا تسمعه!
وواحدٌ لا تستحي أن تصفعه!

منعاً للمقارنة

أضيف أيضاً: إن التنظير للتفاهة أخطرُ من التفاهة نفسها، لأنه يعطي حالة شرعنة وخلق قوانين تسمح لهذه الظاهرة بأن تتكرر في الأيام القادمة، وفقاً لقانون القياس، والتي تُستخدم حالياً من البعض بالدفاع عن هذا الشخص، مشبّهةً حالة الرفض له كحالة الرفض التي رافقت الشعراء الكبار أو ما سمي فيما بعد «القفزات»، فالبعض، وبكلّ أسف، قال: إن هذه الحالة تذكرنا بـ«خبز وحشيش وقمر» للمبدع «نزار قباني» أو «أغاني مهيار الدمشقي» للمفكر «أدونيس»، علماً أن هذه الحالة لا تصل إلى كاحل المقارنة بالأسماء المذكورة، وعملية المقارنة في حدّ ذاتها القصد منها هي خلق حالة من الشرعيّة لوجود مثل هذا الشخص في المنبر الثقافي، ولذلك أنبّه لمن يهمّه الشأن الثقافي أن هذا الشخص وعد الناس بأن سيكون له حفلة قريبة في دار الأوبرا السوريّة! وقد ذكر ذلك بكل ثقة على صفحته الشخصيّة، فماذا سيكون ردّ فعل دار الأسد للثقافة والفنون على هذا الأمر؟ ونحن بالانتظار.

معيارٌ كاذب

تصدّى البعض الآخر للمشهد على أن متابعي الشخص على صفحته الشخصيّة بلغ العدد كذا، وأن كلّ ما ينشره يحظى بإعجاب عدد كبير من المعجبين والمهتمين فيه، ولا بدّ من التوضيح أن هذا المعيار غير سليم، من ناحيتين: الأولى أنه لا يمثل شرائح المجتمع والثانية، وهي المفاجئة للأغلبية، وهي أن هناك خدمة إلكترونيّة مأجورة تدعى «شراء اللايكات» أو اقتناء الإعجابات مقابل مبلغ مالي يتجدد كلّ فترة! فمن الأجدر بنا ألا ننساق وننغش وراء الأرقام الوهميّة، فمثل هذا المعيار غدا مكشوفاً، ولا داعي للاستعراض الزائف.

وماذا بعد؟!

بعد صفعة موت قناة «تلاقي» على الرغم من الاحتجاجات التي قدّمها الكثيرون، واللغز في عدم الردّ على مساحة الحلول المتاحة في عدم إغلاق هذه القناة، تقدم وزارة السياحة نفسها بهذه الصورة، في تكريم شخصيّة مثيرة للشكوك، وينتهز البعض الفرصة ليصفه بالشاعر الكبير قبل اسمه!! وهذه الصفعة المتعمدة غير المبررة تحتاج إلى نظر وتمعن من جديد فيما إذا كانت وزارة السياحة السوريّة وراءه؟ وماذا بعد من صفعات بين الإعلام والثقافة والسياحة، وهل من مفاجأة جديدة قادمة؟.

الثقافة تتبرأ

النص التوضيحي الصادر عن المكتب الصحفي لوزارة الثقافة: « انتشرت على بعض الوسائل الإعلاميّة وصفحات التواصل الاجتماعي أخبار عن تكريم وزارة الثقافة للسيد «يسر دولي» وزارة الثقافة تؤكد أن جميع الأخبار التي تتحدث عن تكريم السيد المذكور عارية من الصحة، ولا علم لها على الإطلاق بهذا التكريم. إذ ليس من تقاليد وزارة الثقافة أن تكرم إلا القامات والصروح الثقافيّة العالية، وعبر مؤسساتها الرسمية وفي مقراتها المعتمدة. وفي الختام تتوجه الوزارة برجاء إلى السادة الإعلاميين بتوخي الدقة لدى نشر أي خبرٍ من هذا النوع، ويتعلق بوزارة الثقافة».

«خواتم في ربيع الصدى»

سارة سلامة

صدر عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق مجموعة شعرية بعنوان «خواتم في أصابع الصّدى»، للشاعر بديع صقور، وجاء عدد صفحات الكتاب ٢٥٩ صفحة.

تضم المجموعة ١٥ مقطوعة شعرية. وتميزت بلغة الحب الممزوجة بروح المقاومة والدفاع عن الأرض، وروح الانتقام والحقد على القتلة، الذين قدموا من كل بقاع العالم لمحاربة سورية، متضمناً رموزاً كثيرة أجملها تلك التي تحوي رسائل الحب والحرب معاً وعشق الوطن، «خواتم في ربيع الصدى» خاطب الناس والمقربين منه واصفاً لهم مرارة الحرب وبشاعتها، فيقول:

إذا ما كسرت أصابعي الحرب
فلن يكن بمقدوري..
كتابة رسائل في الحب والاشتياق:
إلى أهلي، وإلى زوجتي وأطفالي المنتظرين
بلوعة، وخوف
خلف بطاح هذه الحروب؟!
ولن يكون بمقدورك–أنت – أيضاً
أن تضغط على زناد بندقيتك
كي تجهز عليّ
بعد أن كسرت أصابعك الحرب

ربما حاول الشاعر في هذه القصيدة «خواتم في أصابع الصدى»، إيصال رسالة مبطنة للشعب السوري يدعو فيها للافتخار بالعراقة والشموخ بالتاريخ المهم والغني بالمواقع الأثرية، في محاولة منه لتنمية الذاكرة والنهوض في وجه أي عابث بحضارتنا، حيث قال:

بين صوتي وأثير الموج، رسالة، أقولها لك:
لا تدع فرصة للغرباء، واللصوص
يتسللون بها إلى «رأس شمرا»
كي يغزوا خناجرهم في رحم ترابها المقدس
أبعدهم عن شواطئ «أوغاريت»
«اسكب سلاماً في جوف الأرض»
أكثر المحبة في قلب الحقول
كي تقيم في الأرض وئاماً..

ما يميز الشاعر بديع صقور هو اندماجه وملامسته وتأثره بالواقع بكل تفاصيله وما نعيشه من ظروف في سورية، فهو ابن هذه البيئة ويعد جزءاً منها.

حيث أشار في قصيدة «يوم رميتني بوردة» إلى مرارة الحرب والدمار الذي خلفته مؤكداً محاولة الغرباء طمس ثقافتنا وصوتنا وحياتنا:

نهارات طويلة يخنقون فيها أصواتنا قبل
أن نشرع بالغناء
نهارات ينسفون فيها القبل والبيوت
نار تعصف بما بنيناه من أكواخ قديمة
إلى مئة عام مضرجة بالدم والأنين
إلى مليون ونصف مليون أرمني، قطفت
زهور أرواحهم مناجل الحقد العثماني
من أجل وطن، وشمس، ورغيف.
ثمة مليون ونصف مليون زهرة تتفتح كلّ
صباح
كل صباح تنبثق كشعاع
وكل مساء تتلألأ كالنجوم
شعراء، وفلاحون، وبسطاء
مغنون ورعاة
قطفت زهرات أعناقهم كعناقيد تتدلى من
دالية
السماء...

ونلاحظ أيضاً حبه وتأييده للزعيم الراحل «هوغو تشافيز» حيث كرّمه على طريقته الخاصة واصفاً إياه بـ«أبي الفقراء»، معتبراً أنه صاحب المواقف المشرفة في كل من فلسطين وسورية والعراق، كما عرف عنه نصرة المظلوم في أي بقعةٍ من بقاع الأرض حيث قال:

تعال نفك أسر العصافير
نفك القيد عن معصم الشمس
ورثاه على طريقته الخاصة بعنوان
«كاراكاس تودع الكومندانتي»
صاحب القميص الأحمر
ابن الكوخ الطيني
ابن سابانيتا
سليل النجوم
سليل الهواء
سليل الفقراء

وسليل هذه الأكواخ «بوينس ديز» «كومندانتي»

وتشرق الأغنية بالدمع

للحب

صارت ساحات الأعراس مواقع للمدججين بالبنادق والسكاكين
والصنوج تصدح على وقع خطاهم
فات وقت الريح

أما في قصيدة «مليون ونصف مليون زهرة»، أراد أن يسلط الضوء على وحشية وهمجية الاحتلال العثماني، مبيناً بشاعة المجزرة التي ارتكبها بحق الشعب الأرمني، ووجه السلام إلى أرواح هؤلاء الأبرياء الذين زهقت حياتهم على يد الحقد العثماني:

وداعاً أيها الفقراء
في قصيدة «كطائرة من ورق»، أشار إلى فقدان معنى ونكهة العيد في حياتنا التي تملؤها الحرب والحزن ويتساءل بكل استغراب «عيد مبارك عليكم»، لمن سنقولها صبيحة العيد؟
للنعوش أم للغائبين؟
للذين رحلوا، أو رحّلوا؟
للذين غيبتهم ظلمات الحروب؟
للذين قضوا تحت ركام بيوتهم؟
وفي قصيدة ألف مليون «حمل سلام»، تناول أم الشهيد والشهيد مؤكداً أن الموت من أجل الوطن يعتبر ميتة جميلة، فالشهداء هم شموس وأقمار وبشائراً في سماء سورية، ليبقى وطننا أرض الشمس ومطلع النور.. كان لا بدّ لهم أن يقدموا أغلى ما يملكون:
نصف الحكاية:
كنا ننام على تعب
تضمنا كنسمة
تمرُّ على نومنا مرَّ السحاب
وتلقي البسمات على وجوهنا
لينهض الحبُّ في قلوبنا حقلاً من سنابل
هي ريحانة الدار
هي شمسنا التي لا تغيب
هي سعفة الحب، ودفء العشيات
هي المواويل التي لا تنتهي
هي بحر الحكايات
وأحلام الرجوع..
هي التي رجعت إليها مكللاً
بعطر الشهادة، وبرق الفصول
وهمس الينابيع؟
هي التي علمتني أن الشهادة فجرُ عطاءٍ.